# الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٧١
- الإثنين
- ٢٤ ذي الحجه ١٤٤٥ هـ.ق
- ١ يوليو ٢٠٢٤ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال



الإمام الخامنئي في لقاء مع أعضاء اللجنة القيّمة على المؤتمر الدولي لشهداء المقاومة والدفاع عن المقدّسات؛
الرؤية العالمية للثورة الإسلامية أنقذت المنطقة من مخطط الاستعمار والاستكبار
١

سماحة الشيخ عبدالله الدقاق في مقابلة مع رئيس تحرير الآفاق:
أوضاع الشيعة في البحرين والأسباب الكامنة وراء تهميشهم
٤

## الإمام الخامنئي في لقاء مع أعضاء اللجنة القيّمة على المؤتمر الدولي لشهداء المقاومة والدفاع عن المقدّسات؛

### ■ الرؤية العالمية للثورة الإسلامية أنقذت المنطقة من مخطط الاستعمار والاستكبار

التقى أعضاءُ اللجنة القيّمة على المؤتمر الدولي لشهداء المقاومة والدفاع عن المقدّسات الإمامَ الخامنئي في ١٩ حزيران/يونيو ٢٠٢٤. وأشار قائد الثورة الإسلاميّة إلى أنّ الدفاع عن المقدسات يحمل أربعة جوانب هي: الجانب الرمزي، الرؤية العالمية للثورة الإسلاميّة، دفع الخطر العظيم عن المنطقة وإثبات قدرة الثورة الإسلاميّة على إعادة تفعيل قدراتها الذاتية.

## ■ في ظل حرب محتملة بين إسرائيل ولبنان؛

### إمام جمعة النجف يبعث رسالة إلى السيد حسن نصر الله

وكالة الحوزة - في ظل حرب محتملة بين إسرائيل ولبنان بعث إمام جمعة النجف رسالة إلى الأمين العام لحزب الله اللبناني مشيدا جهوزيته.

مع تزايد احتمال حصول عدوان إسرائيلي على لبنان في حرب مفتوحة بعث إمام جمعة النجف السيد صدر الدين القبانجي رسالة إلى الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله يشيد فيها جهوزيته.

وفيما يلي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الى سماحة السيد حسن نصر الله دام منصورا؛

إن جهوزيتكم لخوض حرب مفتوحة ضد اسرائيل فيما إذا ارتكبت اسرائيل حماقة العدوان على لبنان هي جهوزية دفاعية مشروعه وصد للعدوان (فَمَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ).

مكتب إمام جمعة النجف الأشرف
العدد: ١٧٢
التاريخ: ١٧/٦/٢٠٢٤ م
بسم الله الرحمن الرحيم
الى سماحة السيد حسن نصر الله دام منصورا
أن جهوزيتكم لخوض حرب مفتوحة ضد اسرائيل فيما إذا ارتكبت اسرائيل حماقة العدوان على لبنان هي جهوزية دفاعية مشروعه وصد للعدوان (فَمَنِ اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدىٰ عَلَيْكُمْ).
إننا في العراق لنكبر الروح الجهادية والتضحوية التي يحملها شبابنا اللبناني الشريف وبخاصة ابطال ( حزب الله)بقيادتكم الشجاعة .
أن شعبنا لن يقف صامتا ولا متفرجا أمام العدوان الاسرائيلي المتكرر .
أن اسرائيل يجب أن تدرك أن غزة ليست وحدها وان لبنان ليس وحده وان كل الشعوب المسلمة معهم (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ)
صدر الدين القبانجي
١٧ ذو الحجه ١٤٤٥ ه
info@alqubanchi.com | www.alqubanchi.com

إننا في العراق لنكبر الروح الجهادية والتضحوية التي يحملها شبابنا اللبنانيون الشرفاء وخاصة ابطال (حزب الله) بقيادتكم الشجاعة.

إن شعبنا لن يقف صامتا ولا متفرجا أمام العدوان الاسرائيلي المتكرر.

إن اسرائيل يجب أن تدرك أن غزة ليست وحدها وان لبنان ليس وحده وان كل الشعوب المسلمة معهم (وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ).

صدر الدين القبانجي
١٧ ذو الحجه ١٤٤٥ ه

## ■ وفد العتبة العباسية يشارك بإحياء عيد الغدير شرق تركيا

استجابة لدعوة مؤسسة آل البيت عليهم السلام في تركيا وبناءً على توجيهات متولي العتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي، شارك وفد قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية بالحفل الذي أقيم بمسجد حاج علي عسكر شرقي تركيا إحياء بمناسبة عيد الغدير الأغر.

وقال رئيس القسم الشيخ صلاح الكربلائي، إنّ "وفد العتبة العباسية المقدسة شارك في الحفل الذي أقيم بمناسبة عيد الغدير الأغر في مسجد حاج علي عسكر ايشيق كايا في مدينة إغدير الواقعة شرقي تركيا".

وأضاف "شهد الحفل إلقاء كلمة الوفد وإمامة صلاة المغرب والعشاء، إلى جانب اللقاء بالمحتفلين ونقل تحيات سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي ودعائه لهم".

وشارك وفد العتبة المقدسة في إحياء مناسبة عيد الغدير الأغرّ في مناطق متفرقة بتركيا، منها مدينتا إسطنبول وإغدير، بالإضافة إلى القصبات والقرى الأخرى، وتمثلت المشاركة إلقاء كلمات حول أهمية إحياء هذه المناسبة، لما لها من منزلة كبيرة في قلوب المؤمنين.

## ■ كربلاء تشهد المؤتمر السنوي للتبليغ الديني وإيصال الرسالة الحسينية

وكالة كربلاء الدولية: أقامت شعبة النشاطات الدينية التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة المؤتمر السنوي للمبلغين والمبلغات يوم الخميس ٢٠٢٤/٦/٢٧ في قاعة خاتم الأنبياء في الصحن الحسيني الشريف تحت عنوان المنبر الحسيني والدور المنشود.

وذكر الشيخ احمد الصافي رئيس قسم الشؤون الدينية في حديث لوكالة كربلاء أن "هذا المؤتمر يتمحور على مهمة رئيسية ألا وهي مهمة تبليغ الرسالة السماوية وهو عمل الأنبياء وعمل نبينا محمد صلى الله عليه وآله ومصداق للآية الكريمة (وما عليك إلا البلاغ المبين)".

وبين أن "المبلغ الحقيقي هو النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتعلم منه وبأسلوبه وما اعتمد في الطريق من ضوابط فلا بد أن يكون المبلغ عالما وعند التبليغ لا يخشى أحدا إلا الله سبحانه وتعالى وغيرها الكثير من المواصفات للمبلغين والمبلغات وهو سر النجاح في إتمام مهمة إعداد المبلغين".

ولفت الى أن " كل موسم نحتاج فيه الى لقاء نجدد فيه العهد قبل موسم العمل الرئيسي وهو موسم عاشوراء وعلينا أن نتهيأ ونلتزم بما ألزمنا به سابقا من قبل المرجعية العليا في النجف الأشرف من نصائح وتوصيات وتوجيهات تقوّم العمل بنظرتها البعيدة والشمولية للأوضاع في العالم".

## كلمة رئيس التحرير

# "المُباهَلَة"

## حقيقة راسخة في قمة التاريخ

على مر تاريخ الأديان، كان هناك كثير من الناس يزعمون أنهم على الحق والآخرين على الباطل، ولم تحسب أي جماعة أو فرد نفسه على الباطل أبدا. ولذلك، قد لجأ أتباع كل دين إلى استخدام جميع الوسائل لإثبات شرعيتهم. فهم أحيانًا استخدموا البرهان القاطع، وأحيانًا السيف المسلول، وفي بعض الأحيان لجأوا إلى الحوار المنطقي لإقناع الخصم، وأحيانًا عالجوا المشكلة بحد السيف. وفي بعض الحالات التي ما كان المنطق مقنعا واللجوء إلى حد السيف مناسبًا، و عندما لم يكن تحوُّل عصا موسى إلى حية تسعى، مجديا في إقناع النفوس ولم يؤثر غرق فرعون وآله في البحر بعد أن كان لموسى وبني إسرائيل يبسا، في تركيعها، يلجأ الطرفان إلى "المُباهَلَة" لإثبات شرعيتهم.

المباهلة هي طلب لعنة الله من أحد الطرفين على الطرف الآخر لإثبات حقانيته، و تحدث بين فريقين يدعي كل منهما الحق.

حدثت واقعة المباهلة المهمة قبل واقعة غدير خم العظيمة، في السنة التاسعة للهجرة. بعد أن أرسخ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أسس حكومته الناشئة، راسل حكام الدول المعاصرة له ودعاهم إلى قبول دعوته. وأملى رسالة إلى أسقف نجران وطلب من المسيحيين هناك اعتناق الإسلام. لكنهم حيث اعتبروا أنفسهم على الحق، رفضوا قبول دعوة النبي صلى الله عليه وآله، بل قرروا إرسال وفد من كبار رجالهم إلى النبي صلى الله عليه وآله ليناقشوه ويبحثوا في مدى شرعية ادعائه.

التقى الوفد المكون من عشرة أشخاص من نجران بالنبي صلى الله عليه وآله في المسجد النبوي، ولكن حيث أصر الطرفان على شرعية ادعائهما، قرروا اللجوء إلى المُباهَلَة وأن يلتقيا في مكان محدد في اليوم التالي لها.

حان اليوم الموعود، فحضر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله كشمس ساطعة، مع علي عليه السلام وهو كالقمر المستمد نوره منها، ومعهما فاطمة عليها السلام والحسنين عليهما السلام كنجوم ساطعة تصاحبهما.

كانت الأرض ترتجف تحت أقدام هؤلاء الخمسة الأطهار، وتباهي بهم. طوت الملائكة أجنحتها فوق رؤوسهم، وكان هناك ضجيج في السماء، كأن أنفاس الملائكة قد احتبست في صدورهم!

جلس النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه على الأرض مستعدًا للمُباهَلَة.

عندما رأى المسيحيون من بعيد، المنظر البهي والمعصوم لهؤلاء الخمسة، سأل أحدهم: "من هؤلاء الذين يصاحبون محمدًا؟" وأجيب: "هذا ابن عمه وزوج ابنته وأحب الخلق إليه، وهذان الطفلان ابناه من ابنته، وتلك المرأة هي فاطمة ابنته وأعز الخلق عنده".

المسيحي عندما سمع ذلك قال: "والله إنه لجلس كما يجلس الأنبياء للمُباهَلَة"، ثم انصرف. وسُئل: "أين تذهب؟" فأجاب: "لو لم يكن محمد على الحق لما جاء مع أعز أهله، وإذا باهَلَنا فلن يبقى نصراني على وجه الأرض قبل انقضاء السنة".

وفي رواية أخرى قال: "يا معشر النصارى! إني أرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة".

وهكذا خفض مسيحيو نجران دروعهم الدفاعية وأذعنوا أمام عظمة شخصية أهل البيت عليهم السلام الإلهية والملكوتية. وبهذه الطريقة أصبحت المُباهَلَة خالدة في قمة التاريخ.

المُباهَلَة هي دليل قوي على شرعية ولاية علي عليه السلام، التي أكد عليها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مرارًا في واقعة غدير خم في السنة العاشرة للهجرة.

## الأخبار الدولية

■ الحكيم مهنئًا بذكرى ثورة العشرين: أسست لبناء دولة حديثة بعيداً عن الاجندات الأجنبية والخارجية

اكد رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية، عمار الحكيم، اليوم الاحد (٣٠ حزيران ٢٠٢٤)، أن ثورة العشرين صفحة مشرقة بتاريخ العراق قامت بثنائية المرجعية الدينية والعشائر العراقية.

وقال الحكيم في بيان، تلقته "بغداد اليوم"، إن "قرن وأربعة أعوام وما زالت ثورة العشرين الخالدة، تمثل لدى أبناء الشعب العراقي من شماله وجنوبه، شرقه وغربه، محطة فخر واعتزاز وشموخ وإباء".

وأضاف ان "تلك الملحمة الوطنية العراقية الأصيلة التي أسست لبناء دولة حديثة، بعيداً عن أي أجندة أجنبية وخارجية"، مؤكدا انها "صفحة مشرقة قامت بثنائية المرجعية الدينية والعشائر العراقية الأصيلة".

وتابع الحكيم أنه "في ذكراها العطرة نحث على تخليدها وتخليد أبطالها الذين استرخصوا الأرواح في سبيل استقلال العراق ووحدته وسيادته الوطنية".

بغداد اليوم

■ آية الله النجفي: ضرورة التزام المؤمنين بميثاق وعهد الغدير الأغر

استقبل المرجع الديني آية الله الشيخ بشير حسين النجفي وفداً من الزائرين القادمين من جمهورية إيران الإسلامية، الوفد قدّم لزيارة العراق والتبرك بالمشاهد المشرفة والمراقد المطهرة، والتزود بالزاد المعنوي والتوجيهات التي يقدمها مراجع الدين العظام.

وأكّد آية الله النجفي ضرورة التزام المؤمنين بميثاق وعهد الغدير الأغر، حيث التحلي بصفات المؤمنين الذين يأتمرون بمواصفات التشيع الحقيقة والتي في مقدّمتها ضبط الأفعال والأقوال وجعلها في ميزان المحاسبة.

أبنا

■ بعد ٨ أعوام.. جامعة الدول العربية تتراجع عن تصنيف حزب الله "منظمة إرهابية"

أعلن الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، حسام زكي، أنّ الجامعة لم تعد تصنف حزب الله "منظمة إرهابية".

جاء ذلك، في تصريح متلفز لقناة "القاهرة" الإخبارية، عقب زيارته العاصمة اللبنانية بيروت.

الميادين

■ الشيخ الخزعلي: ضرورة إحياء ذكرى ثورة العشرين بما يتناسب مع تضحياتها الجسيمة

أكد الامين العام لحركة عصائب اهل الحق الشيخ قيس الخزعلي، اليوم الاحد (٣٠ يونيو ٢٠٢٤)، على ضرورة إحياء ذكرى ثورة العشرين بما يتناسب مع تضحياتها الجسيمة.

وقال الشيخ الخزعلي في بيان تلقته وكالة الأنباء العراقية: انه "في غمرة احتفالاتنا بمناسبات شهر ذي الحجة الحرام، وبين عيد الغدير الأغر ويوم المباهلة المشهودة، تطل علينا ذكرى عزيزة على القلوب وباعثة على الفخر، وهي الذكرى الرابعة بعد المئة لثورة العشرين الخالدة ضد الإحتلال البريطاني الغاشم، والتي انطلقت بقيادة المرجعيات الدينية الشريفة والقيادات العشائرية الأصيلة من مدن الفرات الأوسط لتمتد الى مدن الوسط والجنوب، ولتشهد مشاركة وطنية قادها شيعة العراق وامتدت لتشمل كرده وسنّته من أبناء العراق الأحرار الذين توحّدوا تحت لواء المرجعية ولبّوا نداءها المبارك وهم يتصدون لجبروت المستعمر البريطاني ويُلحقون به أفدح الهزائم برغم فارق العدة والعدد".

واع

فى لقائه في أربعينية الشهيد السيد رئيسي:

■ السيد نصرالله: الجمهورية الإسلامية هي السد المنيع أمام كل المستعمرين

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، على أهمية تحويل التهديد إلى فرصة، وقال: "نحن واجهنا حوادث كبيرة وخسرنا قادة ولكن تم تحويل التهديدات إلى فرصة فهذه الدماء أحدثت نهضة وحياة جديدة".

وخلال مشاركته في مراسم إحياء أربعينية الشهيد السيد إبراهيم رئيسي ورفاقه الشهداء في طهران، قال السيد نصرالله، "لقد أثبت الشعب الإيراني من خلال حضوره المباشر وتعاطيه مع الحادثة والهدوء العام في إيران جدارته فكان هذا مثال لكل العالم".

وتوجه السيد نصرالله إلى الشعب الايراني، وقال "أتوجه إليكم مجددًا لأعبّر عني وبالنيابة عن المقاومة في لبنان وعن الشعب اللبناني وكل حركات المقاومة عن تضامننا وتعاطفنا ومواساتنا".

وأضاف "نحن كما ذكرنا في أيام الحادثة حقيقة منذ اللحظة الأولى كنّا معكم ونشارككم في الألم وثم في نهاية المطاف في الألم والتسليم لمشيئة الله".

تسنيم

مقالة

# موقف أهل البيت عليهم السلام وعلماء الإمامية من الغلو والمغالين

بقلم سامر محمد رشاد

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

اتّخذ أئمّة أهل البيت عليهم السلام موقفًا صارمًا من ظاهرة الغلوّ والمغالين، قد لا نجد ما يناظره في مسائل أخرى، فإنّهم واجهوا ذلك بكلّ حزم وقوّة، وقد تنوّعت أساليبهم في ذلك وتصدّيهم لهذه المشكلة الخطيرة التي واجهت الفكر الديني عموماً، ومدرسة أهل البيت؟عهم؟ خصوصًا فتنوعت أساليبهم على جانبين الجانب النظري والجانب العملي.

■ أولاً: الجانب النظري

حارب أئمة أهل البيت عليهم السلام هذه الفكرة وأبطلوا ما يستدل به المغالون، وبيّنوا فساد هذه العقيدة، وكما يلي:

١- التحذير من الغلو:

قال الإمام علي عليه السلام: "يهلك فيَّ اثنان، ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط". وعنه عليه السلام: "يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب غال، ومفرط قال".

وعنه عليه السلام: "إياكم والغلو فينا، قولوا: إنا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم".

وقال عليه السلام: "لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا، وإياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالين".

٢- لعنهم والبراءة منهم:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: "اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبدًا ولا تنصر منهم أحدًا"، وعن الإمام الرضا عليه السلام: "لعن الله الغلاة، ألا كانوا مجوسًا، ألا كانوا نصارى، ألا كانوا قدرية، ألا كانوا مرجئة، ألا كانوا حرورية".

٣- الغلاة شر خلق الله:

قال الإمام الصادق عليه السلام: "الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا".

٤- الغلاة وضاعون:

عن الإمام الرضا عليه السلام قال: "..... إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى". وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، ذكر الغلاة، فقال: "إنَّ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر لَيَكْذِبُ حَتَّى إنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إلَى كَذِبِه".

٥- براءتهم من الإسلام:

قال الإمام الصادق عليه السلام: "إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلوات الله عليهم، قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقدرية".

٦- إنهم كفار:

عن أبي هاشم الجعفري قال: "سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة، فقال: الغلاة كفار.....".

٧- عقيدتهم في العبادات:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فلا يقدر على ترك عادته وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل أبدا.

٨- البراءة من رموز الغلاة:

تضافرت النصوص الواردة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في ذمّ رموز الغلاة والمغالين والبراءة منهم للوقوف أمام تأثير هذه المقولات الفاسدة، نشير إلى بعضها:

قال الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام يوماً لأصحابه: "لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق، إن المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الإيمان، وإن قومًا كذبوا عليَّ مالهم أذاقهم الله حرَّ الحديد".

وعنه عليه السلام قال: "إن بنانًا والسريّ وبزيعًا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرته".

وعن الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: "كان بنان يكذب على علي بن الحسين عليه السلام، فأذاقه الله حرَّ الحديد، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر (الإمام الباقر) عليه السلام، فأذاقه الله حرَّ الحديد، وكان محمد بن بشير يكذب على أبي الحسن موسى (الكاظم) عليه السلام، فأذاقه الله حرَّ الحديد، وكان أبو الخطاب يكذب على أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، فأذاقه الله حرَّ الحديد، والذي يكذب عليَّ محمد بن فرات".

■ ثانيًا: الجانب العملي

وسنرى في هذا الجانب ما اتخذه أئمة أهل البيت عليهم السلام وبحزم شديد ضد هذه العقيدة الهدّامة وأتباعها:

١- العقوبة الجسدية:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ وأَبِي جَعْفَرٍ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَتَاه سَبْعُونَ رَجُلاً مِنَ الزُّطِّ (هم جنس من السودان والهنود) فَسَلَّمُوا عَلَيْه وكَلَّمُوه بِلِسَانِهِمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِلِسَانِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي لَسْتُ كَمَا قُلْتُمْ، أَنَا عَبْدُ اللهِ مَخْلُوقٌ، فَأَبَوْا عَلَيْه وقَالُوا أَنْتَ هُوَ، فَقَالَ لَهُمْ: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا وتَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وتَتُوبُوا إِلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ لأَقْتُلَنَّكُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا ويَتُوبُوا، فَأَمَرَ أَنْ تُحْفَرَ لَهُمْ آبَارٌ فَحُفِرَتْ، ثُمَّ خَرَقَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَذَفَهُمْ فِيهَا، ثُمَّ خَمَّرَ رُؤُوسَهَا، ثُمَّ أُلْهِبَتِ النَّارُ فِي بِئْرٍ مِنْهَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ الدُّخَانُ عَلَيْهِمْ فِيهَا فَمَاتُوا.

ومثله إن عليًا عليه السلام أتاه قنبر فقال له: إن عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم، قال: أدخلهم، قال: فدخلوا عليه. فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا: نقول: إنك ربنا وأنت الذي خلقتنا، وأنت الذي ترزقنا، فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا وأعادوا عليه... ثم ساق الحديث إلى أن قذفهم في النار ثم قال علي عليه السلام:

إني إذا أبصرت شيئًا منكرًا
أوقدتُ ناري ودعوتُ قنبرا

٢- إباحة دمهم:

روى علي بن حديد المدائني قال: "سمعت من سأل أبا الحسن الأول (الإمام موسى الكاظم) عليه السلام فقال: إني سمعت محمد بن بشير -وهو من رموز الغلاة- يقول: إنك لست موسى بن جعفر الذي أنت إمامنا وحجتنا فيما بيننا وبين الله تعالى. قال: فقال: لعنه الله ثلاثًا أذاقه الله حر الحديد قتله الله أخبث ما يكون من قتلة. فقلت له: جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أوليس حلال لي دمه مباح كما أبيح دم الساب لرسول الله صلى الله عليه وآله وللإمام عليه السلام؟ فقال: نعم حل والله، حل والله دمه وإباحة لك ولمن سمع ذلك منه، قلت: أوليس ذلك بساب لك؟ فقال: هذا ساب لله وساب لرسول الله وساب لآبائي وسابي، وأيُّ سب ليس يقصر عن هذا ولا يفوقه هذا القول؟ فقلت: أرأيت إذا أتاني لم أخف أن أغمز بذلك بريئًا ثم لم أفعل ولم أقتله ما عليَّ من الوزر؟ فقال: يكون عليك وزره أضعافًا مضاعفة من غير أن ينتقص من وزره شيء، أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله بظهر الغيب ورد عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله".

٣- تحريم التعاطف معهم:

فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام حين جاءه هلاك أحد المغالين: "... ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم".

٤- وجوب مقاطعتهم:

عن الإمام الرضا عليه السلام: "الغلاة كفار، والمفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت عليهم السلام".

ومثله عن الإمام الرضا عليه السلام حيث جاء ذكر الغلاة عنده قال: "لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرأوا منهم برئ الله منهم"، وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: (أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله، إن أبي حدثني، عن أبيه، عن جده عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الاسلام: الغلاة والقدرية".

ومثله قال الصادق عليه السلام: "احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله، ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا".

هذه بعض الأحاديث التي وردت في حق الغلاة والموقف الذي وقفه أهل البيت عليهم السلام في إبطال فكرهم وكشف كذبهم وكشفهم للمسلمين وما يجب أن يتخذوه في شأنهم.

■ موقف أعلام الشيعة من الغلو والغلاة

في نفس المسار والنهج الذي سار عليه أئمّة أهل البيت عليهم السلام، جاءت كلمات وفتاوى أعلام الشيعة أيضًا، حيث حكموا بتكفيرهم والبراءة منهم، وإليك بعضها:

١- الشيخ المفيد، قال: "والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمّة من ذرّيته عليهم السلام إلى الألوهيّة والنبوّة، ووصفوهم من الفضل في الدِّين والدُّنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحدّ وخرجوا عن القصد، وهم ضلّال كفّار حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمّة عليهم السلام بالإكفار والخروج عن الإسلام".

٢- الشيخ الصدوق، قال: "اعتقادنا في الغلاة والمفوّضة أنّهم كفّار بالله تعالى، وأنّهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والقدريّة والحروريّة ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلّة، وأنّه ما صغّر الله جلّ جلاله تصغيرهم شيء".

٣- العلاّمة المجلسي قال: "اعلم أن الغلو في النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام إنّما يكون بالقول بألوهيّتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبوديّة أو في الخلق أو الرزق، أو أنّ الله تعالى حلّ فيهم أو اتّحد بهم، أو أنّهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأئمّة عليهم السلام أنّهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تُغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي والقول بكلّ منها إلحاد وكفر وخروج عن الدِّين، كما دلّت عليه الأدلّة العقليّة والآيات والأخبار السالفة وغيرها. قد عرفت أنّ الأئمّة عليهم السلام تبرّؤوا منهم وحكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك شيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك، فهي إمّا مؤوّلة أو هي من مفتريات الغلاة".

٤- الشيخ الأنصاري، قال: "وأمّا الغلاة، فلا إشكال في كفرهم؛ بناءً على تفسيرهم بمن يعتقد ربوبيّة أمير المؤمنين عليه السلام أو أحد الأئمة عليهم السلام".

٥- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قال في معرض حديثه عن الغلاة ومقالاتهم: "وأمّا الشيعة الإماميّة وأئمّتهم عليهم السلام فيبرؤون من تلك الفرق براءة التحريم... ويبرؤون من تلك المقالات ويعدّونها من أشنع الكفر والضلالات، وليس دينهم إلاّ التوحيد المحض وتنزيه الخالق عن كلّ مشابهة للمخلوق".

٦- الشيخ المظفر قال: "لا نعتقد في أئمتنا عليهم السلام ما يعتقده الغلاة والحلوليين (كَبُرت كَلِمةً تَخرُجُ مِن أفوَاهِهِم) بل عقيدتنا الخاصة أنّهم بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وإنّما هم عباد مكرمون، اختصّهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته، إذ كانوا في أعلى درجات الكمال اللائقة في البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفّة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحدٌ من البشر فيما اختصوا به".

٧- السيد الخوئي قال: "الغلاة على طوائف فمنهم من يعتقد الربوبيّة لأمير المؤمنين أو أحد الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، فيعتقد بأنّه الربّ الجليل وأنّه الإله المجسّم الذي نزل إلى الأرض، وهذه النسبة لو صحّت وثبت اعتقادهم بذلك، فلا إشكال في نجاستهم وكفرهم، لأنّه إنكار لألوهيّته سبحانه؛ لبداهة أنّه لا فرق في إنكارها بين دعوى ثبوتها لزيد أو للأصنام، وبين دعوى ثبوتها لأمير المؤمنين عليه السلام لاشتراكهما في إنكار ألوهيّته تعالى، وهو من أحد الأسباب الموجبة للكفر".

نكتفي بهذه الشهادات من كبار الطائفة الشيعية لما فيه تمام الغرض.

■ والخلاصة:

فإن أهل البيت عليهم السلام وعلماء الإمامية كان موقفهم واضحًا وصريحًا من البراءة من الغلاة بكل صنوفهم وتوجهاتهم، وأنهم كفار مباح دمهم، وحذروا المسلمين عمومًا وأتباعهم خصوصًا من الانجرار وراء أفكارهم ومعتقداتهم.

المصدر: موقع ينابيع

## شهداء الفضيله

### الميرزا إبراهيم دنبلي الخوئي قدس سره

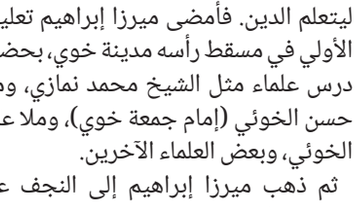


■ ولادته ونسبه

كان أسلاف الميرزا إبراهيم من طبقة النبلاء في المدينة. وكان والده أحد الخانات الشهيرة ووالي خراسان لفترة طويلة. كما كان والده يحبّ الأئمة الطاهرين عليهم السلام حباً خاصاً. وكان قد خصص جزءاً من ممتلكاته للأعمال الخيرية كإقامة مراسم عزاء سيد الشهداء عليه السلام وإفطار الفقراء في شهر رمضان المبارك.

إن عشيرة "دنبل" هي إحدى أكبر عشائر أذربيجان وفرع من الأكراد. لقد حصل شيوخ تلك العشيرة، منذ بداية السلالة الصفوية فصاعدًا، على سلطة لبعضهم مع البعض في خوي والمناطق المحيطة بها. وكان في كثير من الأزمان، يتم تفويض حكم خوي لهذه العشيرة من قبل ملوك ذلك الوقت.

■ حياته العلمية

قرر ميرزا إبراهيم منذ طفولته أن يترك الطريق الذي سار عليه آباؤه وينضم إلى دائرة العلماء. لذلك اتجه إلى الحوزات العلمية ليتعلم الدين. فأمضى ميرزا إبراهيم تعليمه الأولي في مسقط رأسه مدينة خوي، بحضور درس علماء مثل الشيخ محمد نمازي، وملا حسن الخوئي (إمام جمعة خوي)، وملا علي الخوئي، وبعض العلماء الآخرين.

ثم ذهب ميرزا إبراهيم إلى النجف عام ١٢٦٢هـ لإكمال دراسته. فحضر درس أساتذة رفيعي المستوى ووصل إلى أعلى المستويات العلمية في مختلف العلوم.

وبحسب سيرته الذاتية الواردة في نهاية "ملخص المقال"، فإنه بعد تعلم أساسيات العلوم الإسلامية في مسقط رأسه، ذهب الدنبلي إلى النجف وهو في العشرين من عمره وحضر دروس الشيخ الأنصاري (المتوفى في ١٢٨١ه) والسيد حسين كوه‌كمري التبريزي (توفي ١٢٩٩ه)، بالإضافة إلى الشيخ الأنصاري، حصل على إجازة الرواية من أشخاص مثل الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء (المتوفى ١٢٨٨ه) ومحمد حسين الكاظمي (المتوفى ١٣٠٨ه).

وبعد عدة سنوات من الإقامة في النجف وبعد أن أنهى تعليمه عاد إلى مسقط رأسه بكامل طاقته بعد حصوله على درجة الاجتهاد وبدأ التدريس والبحث والإرشاد.

قد نقل آية الله السيد علي آغا الشيرازي (١٢٧٨- ١٣٥٥هـ) ابن الإمام المجدد الشيرازي: أنه في أحد الأيام شارك الحاج ميرزا إبراهيم الخوئي، أثناء إحدى رحلاته إلى العتبات المقدسة، في جمعية كان والدي حاضراً فيها. وقد دارت مناقشة بين هذين العالمين في مسألة فرعية فقهية. وقد أبدى الإمام مجدد الشيرازي رأياً في مشكلة تخالف نظرية العلامة الخوئي. ذهب الحاج ميرزا إبراهيم إلى كاظمين، وأعاد الإمام المجدد الشيرازي النظر في فتواه وتراجع عن قراره، وثبت له أنه كان العلامة الخوئي على حق.

■ بعض تلاميذه

شيخ عبدالحسين بن محمد اعلمي؛ حاجى مير محمود ساجدي؛ ميرزا علي قلي؛ ميرزا ابراهيم سلماسي.

■ من مؤلفاته

الاربعون حديثا: تناول في الأثر أربعين حديثا في القضايا الأخلاقية، العقائدية والفقهية مع الشرح اللازم لها ودراستها نصا وسندا. حاشية على فرائد الاصول؛ الدرة النجفية: دوّن الأثر بالعربية في قسمين؛ الأول في بيان فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والثاني في شرح نهج البلاغة مشتملا أربعة آلاف بيتا. رسالة فى الأصول؛ شرح على شرائع الاسلام للمحقق الحلّي؛ ملخّص بحارالانوار: حذف منه الأحاديث المتكررة ووضّح بعضها. ملخّص المقال في تحقيق أحوال الرجال؛

■ استشهاده

استُشهد قدس سره في السادس من شعبان ١٣٢٥ه في مسقط رأسه، إثر إطلاق النار عليه في بيته، وصلّى على جثمانه الفقيه السيّد علي أكبر الخوئي، ثمّ نُقل إلى النجف، ودُفن حسب وصيّته في مقبرة وادي السلام.

## علماء وأعلام

### الآخوند الخراساني

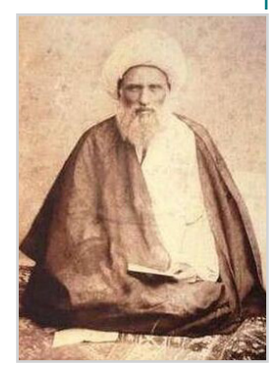

الشيخ محمد كاظم الهروي الخراساني، المشهور بالآخوند الخراساني، فقيه أصولي، ومرجع تقليد للشيعة، ومؤلف كتاب كفاية الأصول، وزعيم ديني سياسي في عهد الحركة الدستورية في إيران.

■ ولادته ونسبه

ولد الشيخ محمد كاظم الخراساني في مشهد سنة ١٢٥٥ هـ. كان والده الشيخ حسين الهروي رجل متدين من هرات الأفغانية هاجر إلى مشهد قبل ولادة ابنه.

■ حياته العلمية

درس محمد كاظم الخراساني العلوم الدينية في مشهد مع والده وعلماء آخرين ثم هاجر إلى النجف؛ وقبل سفره إلى النجف، حضر دورة الفلسفة للحاج الملا هادي السبزاوري ثلاثة أشهر في سبزوار. وبعد وصوله إلى طهران، مكث لفترة في مدرسة الصدر ودرس الفلسفة والحكمة مع ميرزا أبو الحسن الجلوه وملا حسين الخويى؛ عندما هاجر ميرزا الشيرازي إلى سامراء، كان للشيخ الخراساني مدرسة مشهورة في النجف شارك العديد من طلاب الميرزا الذين أقاموا في النجف، بأمر منه، في دورة الخراساني، التي عرفت باسم خليفة الميرزا الشيرازي.

كان الشيخ محمد كاظم الخراساني جادًا في إقامة الدروس ولم يختتم درسه بأي عذر حتى أثناء تفشي وباء في النجف.

وفي بعض السنوات، عندما ذهب إلى كربلاء للحج في النصف الأول من شهر رجب، ألقى دروسًا هناك أيضًا، وفي شهر رمضان، عندما أغلقت الدروس المعتادة، قام بتدريس موضوعات مثل أصول العقائد والأخلاق.

ومن جملة دروسه هو أنه قام بتدريس الفقه باللغة الفارسية وأصول الفقه باللغة العربية.

كما أنه ساعد الشيخ محمد كاظم الخراساني كثيراً في إنشاء ونشر عدة مجلات في النجف لنشر التعاليم الدينية، منها مجلة العالم باللغة العربية التي أسسها تلميذه السيد هبة الدين الشهرستاني، ومجلة النجف الأشرف الفارسية بجهود العديد من تلاميذه.

■ أساتذته

الشيخ مرتضى الأنصاري، الشيخ الميرزا الشيرازي، السيد على التستري، الشيخ حسين الهمداني، الشيخ راضي النجفي، السيد أبوالحسن الجلوه.

■ تلامذته

عد تلامذة الخراساني أكثر من ١٢٠٠ طالب، منهم حوالي ٥٠٠ مجتهد أو قريب من الاجتهاد نشير إلى بعضهم:

محمد حسين النائيني، السيد أبو الحسن الأصفهاني، الحاج حسين الطباطبائي البروجردي، الحاج حسين القمي، محمد حسين كاشف الغطا، محمد حسين غروي الإصفهاني، السيد ضياء العراقي، الميرزا جواد ملكي التبريزي، الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، محمد تقي البافقي، محمد تقي الخوانساري، السيد صدر الدين الصدر، حسن علي نخودكي الإصفهاني، السيد عبدالله بهبهاني.

■ مؤلفاته

كفاية الأصول، تعليقات على نجاة العباد، ذخيرة العباد في يوم المعاد، تكملة التبصرة، رسالة الفوائد، الرسائل الفقهية، حاشية على مناسك الحج للشيخ الانصاري

■ نشاطه السياسي

وفي الوقت الذي كان فيه الآخوند منهمكا بأعماله العلمية وتربية الطلاب وإدارة شؤون الحوزة العلمية التي كان يتألق نجمها يوما بعد يوم، كان يتابع الأحداث السياسية في إيران متابعة دقيقة.

■ وفاته

توفي الشيخ محمد كاظم الخراساني فجر الثلاثاء ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ في منزله بعد أن أدى صلاة الصبح حين كان عمره ٧٤ عاماً، واعتبر البعض وفاته نتيجة التسمم.

وبعد التشييع، صلى عليه عبد الله المازندراني ودفن في مقبرة شيخ حبيب الله الرشتي الواقعة فى حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

مقالة

# زرارة بن أعين

**بمناسبة ذكرى وفاته رحمه الله**

**الإعداد: حسين الحسيني**

**الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها**

كان لآل أعين دوراً كبيراً في الحياة العلمية في زمن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام إذ أن رجال هذا البيت اضطلعوا بالمهام الخطيرة والأدوار الريادية في الواقع الثقافي الشيعي سواء على الصعيد الفقهي والحديثي أو الأدبي وغير ذلك. ولا غرابة في هذا، فالمتعرض لسيرتهم يجدهم أكبر بيت من بيوت الكوفة وقتئذ من شيعة أهل البيت عليهم السلام، وأعظمهم شأناً وأكثرهم رجالاً وأعياناً وأطولهم مدة وزماناً، حيث نجد أوائلهم قد أدرك وصاحب الأئمة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وبقي أواخرهم إلى أوائل الغيبة الكبرى للإمام الثاني عشر عجل الله فرجه أي حتى حدود سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ، ويُقال إن آخر رجالاتهم هو محمد بن عبيد الله إذ لم يُذكر أحدٌ بعده من ذكورهم. ومن أهم رجالات هذا البيت ومشاهيره: زرارة وحمران وعبد الملك وبُكير وهؤلاء أبناء "أَعين"، وحمزة بن حمران وعبيد بن زرارة وضريس بن عبد الملك وعبد الله بن بكير ومحمد بن عبد الله اللهبن زرارة والحسن بن الجهم بن بكير وابنه سليمان وأبو الطاهر محمد بن سليمان وأبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الذي كتب رسالة في آل أعين.

■ من هم آل أعين

آل أعين أكبر أهل بيت عليهم السلام في الشيعة وأكثرهم حديثاً وفقهاً وقد تشيع أهل هذا البيت متأخرا على يد أختهم التي يطلق عليها التأريخ أم الأسود.فقد كان زرارة ابن أعين أحد مريدي زعيم السنة والجماعة الحكم ابن عينية. وذلك موجود في كتب الحديث ومعروف عند رواته...، حيث إنه قد جُمع من روى الحديث من آل أعين فكانوا ستين رجلاً... وكان "حمران ابن أعين" من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم، وكان أحد حملة القرآن ومن يُعد ويذكر اسمه في كتب القراء وروى أنه قرأ على أبي جعفر الباقر عليه السلام... وكان مع ذلك عالماً بالنحو واللغة. إلى هذا، فقد وردت في حمران بن أعين وجلالته وعظم محله أخبار عن أهل البيت عليهم السلام كادت تبلغ حد التواتر وكذلك فقد ورد في حق أخيه "بُكير بن أعين" - بعد موته - خبر صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام يقول: والله لقد أنزله الله بين رسوله صلى الله عليه وآله وبين أمير المؤمنين عليه السلام. وهذا دليل على عظيم منزلته التي لا يعلوها شيء. وفي بعض المرويات أن الحجاج لما قدم العراق قال: لا يستقيم لنا الملك ومن آل أعين رجل تحت الحجر، فلما اشتد الطلب عليهم اختفوا وتواروا. إلى هذا، ومن جهة أخرى، فقد جاءت النصوص صريحة تنص بالتوثيق لعشرة من رجالات آل أعين، وهم: زرارة وأبناؤه: عُبيد وعبد الله وروومي وضريس بن عبد الملك والحسن بن الجهم ومحمد بن سليمان بن الحسن وأخوه أبو الحسن علي بن سليمان وابن ابنه أبو غالب أحمد بن محمد. أما عبد الله بن بكير فقد كان ثقة ومعدوداً من أهل الإجماع أي ممن أجمعت الطائفة الإمامية على تصحيح ما يصح عنهم بالرغم من كونه قطعياً، ومن الممدوحين بالخصوص من آل أعين: عبد الملك وعبد الرحمن ابنا "أعين" والحسن والحسين ابنا زرارة ومحمد بن عبد الله بن زرارة)

■ شخصية زرارة بن أعين

والآن وصل بنا المطاف للوقوف عند واحد من أهم رجالات آل أعين لا بل أهم رجالات الشيعة الإمامية أعني به زرارة بن أعين. قال الإمام الصادق عليه السلام: "يا زرارة إن اسمك من أسامي أهل الجنة بغير ألف. قلت نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكني لقبت بزرارة". هو عبد ربه ولقب بـ(زُرارة) بضم الزاي واشتهر به حتى كاد لا يُعرف إلا به. ومعنى زرارة ما رميت به في حائط فلزق به. ويُكنى بأبي علي وكذلك بأبي الحسن. وأما صفاته الجسمية فقال أبو غالب الزراري في رسالته الموسومة "رجال آل أعين": "وروي أن زرارة كان وسيماً جسيماً، أبيض، فكان يخرج له الناس سماطين ينظرون إليه لحسن هيئته فربما رجع عن طريقه". هذا، ولم تذكر المصادر السنة والمحل الذي ولد فيه زرارة، وإن كان من القريب جداً أن يكون مولده في الكوفة لأنه نُسب إليها فيقال: زرارة بن أعين الكوفي، نعم ذكرت المصادر سنة الوفاة، فالبعض قال انها كانت سنة ١٥٠هـ، وقال آخرون هي سنة ١٤٨هـ. ففي رواية الكشي، قال أصحاب زرارة: "فكل من أدرك زرارة بن أعين فقد أدرك أبا عبد الله عليه السلام فإنه مات بعد أبي عبد الله عليه السلام بشهرين أو أقل وتوفي أبو عبد الله عليه السلام وزرارة مريض مات في مرضه ذاك". والصادق عليه السلام استشهد سنة ١٤٨هـ، هذا وقد ذكر أبو غالب الزراري في رسالته بأن زرارة عاش سبعين سنة. وعليه يكون مولد زرارة بحدود سنة ٧٨هـ بناءً على القول بوفاته سنة ١٤٨هـ.

■ موقع زرارة العلمي

قال الكشي في كتابه الرجالي في تسمية الفقهاء من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام، وأبي عبد الله الصادق عليه السلام: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأولين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله عليهما السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأولين: زرارة ومعروف بن خربوذ وبريد وأبو بصير الأسدي والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي. قالوا: "وأفقه الستة زرارة". وعن جميل بن درّاج (أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام) قال: "أي والله، ما كنا حول زرارة بن أعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتّاب حول المعلم". وتدليلاً على أهمية موقع زرارة الفقهي والحديثي بين

الصادق عليه السلام في الخبر الموثق أنه قال: "رحم الله زرارة، لولا زرارة ونظراؤه لاندرست أحاديث أبي عليه السلام". ومثله ما جاء في الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "ما أجد أحداً أحيى ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام إلا زرارة وأبو بصير المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة". ومن خلال بعض الأحاديث الأخرى الواردة عنهم عليهم السلام يمكننا ملاحظة بعض الأمور التي تسلط الضوء على شخصية زرارة العلمية:

١- حرص زرارة واهتمامه الكبير بنقل الحديث، بحيث أنه كان يستصحب معه ألواحاً ليكتب ما يقوله الإمام الصادق عليه السلام.

٢- لم يكتفِ زرارة بنقل الأحاديث بل كان يحرص على فهم الحديث ورعايته والتفقه به والجمع بين مداليله.

٣- تسليمه لأمر الإمام الصادق عليه السلام فيما يقول وعدم إبداء المعارضة له، وهذا يعود لجهة إدراكه العميق لما عليه إمامه من العلم والإحاطة بحيث أنه يجلس معه جلسة المستفيد والمتعلم ولا يتخطى ذلك.

٤- اهتمام الإمام الصادق عليه السلام بأمره وعنايته الخاصة به.

■ زرارة الفقيه والمحدِّث

لا شك بأن زرارة هو واحد من كبار الرجالات الناشرين والمتهمين في إظهار فقه أهل البيت عليهم السلام فرواياته تحتل مكان الصدارة عند الفقهاء وإليها يرجعون في استنباطهم للأحكام الشرعية، ونحن إذا ألقينا نظرة على أبواب الفقه من العبادات والمعاملات والأحكام لوجدنا أن روايات زرارة قد شملت جميع هذه الأبواب. فقد روى عن الإمام الباقر عليه السلام ألفاً ومئتين وستة وثلاثين مورداً، كما أن رواياته عن الإمام الصادق عليه السلام تبلغ أربعمئة وتسعة وأربعين مورداً. وقد مرَّ معنا كيف أن الإمام الصادق عليه السلام كان يمتدح زرارة ويعتز به لأنه من كبار العلماء والفقهاء الذين تلمّذوا عليه وعلى أبيه الباقر عليه السلام. ويُذكر أنه كان مرجعاً في عصره لتمييز صحيح الروايات عن سقيمها. ومن هنا، كان الإمام الصادق عليه السلام يوجه الناس إليه، فقد جاء في بعض الروايات أن الإمام الصادق عليه السلام قال لمن سأله حول اختلاف الحديث: "إذا أردت حديثنا فعليك بهذا الجالس" وأشار إلى زرارة. ومن أراد الوقوف على نماذج من فتاواه الفقهية فعليه الرجوع إلى كتب الحديث كوسائل الشيعة حيث يجد له فتاوى تتعلق بالإرث وموجباته كالعول والكلالة.

■ وقفة مع آرائه الكلامية

إن لزرارة مكانة عالية في علم الكلام، حتى أن الكتاب الوصية الذي ذكره له المؤرخون على ذكره هو كتاب كلامي وهذا ما يتضح من خلال عنوانه "الاستطاعة والجبر"، ومن الملاحظ من عنوان هذا المصنف أن زرارة قد تطرق إلى مشكلة أساسية أثارت حراكاً فكرياً معمقاً وفرضت نفسها آنذاك حيث شغلت الفكر الكلامي الإسلامي وهي تتعلق بموقف الإسلام من مسألة حرية الإرادة الإنسانية، فهل الإنسان مجبر كما ذهب إلى ذلك طائفة من المسلمين أم أنه مخير كما هي مقولة المعتزلة، أم أنه لا مجبر ولا مفوض وإنما هو في أمر بين أمرين على حد تعبير الإمام الصادق عليه السلام. ولا شك أن زرارة في هذه المسألة كما في سواها يلتزم ما يسمعه عن الإمام الصادق عليه السلام وبخاصة كون هذه النظرية للإمام كانت من الوضوح بحيث لا يتطرق إليها أي وهم أو لبس.

■ زرارة الشاعر

يُنسب لزرارة أبيات من الشعر في علامات ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه حيث يقول:

*فتلك علامات تجيء لوقتها*
*ومالك عما قدَّر الله مذهب*
*ولولا البدا سميته غير فائت*
*ونعت البدا نعت لمن يتقلب*
*ولولا البدا ما كان ثم تصرف*
*وكان كنار حرفها يتلهب*
*وكان كنور مشرق في طبيعة*
*وبالله عن ذكر الطبائع مرغب*

وقد وردت روايات عن الإمام الصادق عليه السلام تذم زرارة وتلعنه وقد صدرت منه تقية للمحافظة على زرارة من السلطة العباسية في عهد المنصور الدوانيقي، الذي حارب وطارد اتباع الامام الصادق عليه السلام في تلك الحقبة. قال عبد الله بن زرارة قال لي أبو عبد الله عليه السلام اقرأ مني على والدك السلام وقل له إني إنما أعيبك دفاعا مني عنك فإن الناس والعدو يسارعون إلى كل من قربناه وحمدنا مكانه لإدخال الأذى في من نحبه وقتله ويحمدون كل من عبناه وإنما أعيبك لأنك قد اشتهرت بنا ولميلك إلينا وأنت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الأثر بمودتك لنا فأحببت أن أعيبك ليحمدوا أمرك في الدين ويكون بذلك دافع شرهم عنك.

المصدر: موقع مدرسة الإمام الحسين عليه السلام الدينية

مذكرة

# ذكرى تصدّق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالخاتم

يصادف اليوم الرابع والعشرون من شهر ذي الحجّة ذكرى تصدُّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه أثناء صلاته، ونظراً لأهمّية هذه الذكرى وما انطوت عليه من مفاهيم ومضامين لها أبعادها ودلالاتها العميقة، أنزل الله تعالى فيها آية الولاية فقال عزّ وجلّ: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦)) من سورة المائدة.

وهذه الآية الكريمة فيها عدّة دلائل: منها الولاية، فالله سبحانه وتعالى قال: (إنّما وليّكم الله ورسوله) ثمّ قال: (والذين آمنوا)، ولكي لا يكون لفظاً عامّاً يشتبه على قارئه شمول كلّ مؤمن، قُيّدت الآية بعدّة تقييدات، وهي (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون)، وفي هذه التقييدات دلالةٌ واضحة على أنَّ المراد من هذه الآية هي شخصيّة معيّنة -عليّ بن أبي طالب- وليس عموم المؤمنين.

قصّة التصدّق: قال الإمام الباقر عليه السلام: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبيَّ الله، إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيُّك يا رسول الله؟ ومن وليُّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (قوموا)، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سَائلٌ خارج، فقال: (يا سائل، أما أعطاكَ أحدٌ شيئاً)؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال صلى الله عليه وآله: (مَنْ أعطَاك)؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: (عَلى أيِّ حَالٍ أعطاك)؟ قال: كان راكعاً، فكبَّر النّبيُّ صلى الله عليه وآله، وكبَّر أهلُ المسجد. فقال صلى الله عليه وآله: (عليٌّ وليُّكم بعدي)، قالوا: رضينا بالله ربّاً، وبمحمّدٍ نبيّاً، وبعليّ بن أبي طالب وليّاً، فأنزل الله عزَّ وجلّ: (وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ).

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٧١
الإثنين ٢٤ ذی‌الحجه ١٤٤٥ هـ‌ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علی‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسی
طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

**حوار**

### سماحة الشيخ عبدالله الدقاق في مقابلة مع رئيس التحرير لمجلة "الآفاق":

# أوضاع الشيعة في البحرين والأسباب الكامنة وراء تهميشهم

■ **تمهيد:**

***الشيخ عبدالله الدقاق هو أحد علماء البحرين البارزين والمناضلين، وممثل زعيم الشيعة البحرينية في إيران. سماحته يكون مدير الحوزة العلمية للبحرينيين في قم وعضو الجمعية العمومية للمجمع العالمي لتقريب المذاهب الإسلامية أيضاً. في ٣٠ آذار، عام ٢٠١٧، أسقطت محكمة بحرينية، الجنسية عن هذا العالم الدين البارز وأصدرت حكمها ضد الشيخ بالسجن لمدة ١٠ أعوام.***

***أجرى رئيس التحرير مجلة الآفاق حواراً مع سماحته حول موضوع: «أوضاع الشيعة في البحرين والأسباب الكامنة وراء تهميشهم».***

***بالنسبة إلى عدد السكان الشيعة في البحرين، سماحة الشيخ يعتقد أنه ليس هناك إحصاءات رسمية دقيقة لعدد السكان الشيعة في البحرين، لكن الواقع هو أن الشيعة شكلوا دائمًا الأغلبية السكانية في هذا البلد. تسعى الحكومة البحرينية إلى تغيير التركيبة السكانية عبر سحب الجنسية من الشيعة ومنح الجنسية لسنة مهاجرين.***

***من أجل تحسين أوضاع الحريات المدنية للشيعة، يطالب الشيخ الدقاق بإجراء انتخابات لتشكيل جمعية تأسيسية وكتابة دستور جديد بناءً على إرادة الشعب. سماحته يعتقد أن حل المسألة السياسية سيمهد الطريق لحل باقي المشاكل الاقتصادية والقانونية.***

***وكذلك أشار الشيخ الدقاق إلى التمييز الذي تمارسه الحكومة في توظيف الشيعة وإقصائهم من المراكز الحساسة، ويرى أن حرية الدين تتقيد عمليًا بسبب ممارسات الحكومة.***

وإليكم نص هذا الحوار:

■ الآفاق: هل توجد إحصائيات رسمية دقيقة لعدد السكان الشيعة في البحرين؟

سماحة الشيخ الدقاق:

يدعي النظام الحاكم في البحرين، أنّ هناك إحصائية دقيقة لعدد السكان الشيعة في البحرين، وهم يدعون أنها قد تزيد على الخمسين في المائة بقليل. وبعض السنة المحسوبين على النظام في البحرين، يدّعون أننا وصلنا إلى النصف والتساوي، ٥٠٪ السنة ٥٠٪ الشيعة. ولكن واقع الحال في البحرين يكذّب ذلك؛ النظام يدعي أن عدد سكان البحرين وصل إلى مليون ومائتي ألف نسمة.

٥٥٪ من هؤلاء مقيمون، و٤٥٪ من هؤلاء هم السكان الأصليون. بناء على هذا يكون عدد سكان البحرين الأصليين قرابة ٧٠٠ ألف. من هؤلاء ٧٠٠ ألف سنة وشيعة وتعداد قليل جدا على عدد الأصابع أو يزيد من المسيحين واليهود.

حينما نشأنا في البحرين كان المعروف أن البحرين كانت كلها شيعة. وهذا مدوّن في التاريخ الإسلامي وذكره الشيخ يوسف البحراني في الكشكول. وأنّ سكان البحرين الأصليين كلهم شيعة ثم ورد أهل السنة.

وحينما كنّا صغارا كان المتداول أنّ نسبة السكان الشيعة في البحرين ٨٠٪ إلى ٨٥٪؛ والشيعة هم الأكثرية. ثم بعد ذلك انتشر أنه عدد السكان الشيعة ونسبتهم ٧٠٪، ولكن حينما جاء الملك الحالي حمد بن عيسى آل خليفة كان عنده مشروع لتغيير التركيبة الديمغرافية في البحرين وتجنيس أهل السنة من دول مختلفة من إيران وباكستان وسوريا واليمن ومختلف بلدان العالم الإسلامي. فأعطاهم جنسية بحرينية وفي المقابل سلب الجنسية البحرينية عن المواطنين الشيعة ومنهم جنسيتي.

لذلك الآن النظام يدّعي أن الشيعة والسنة متساوون أو أكثر بقليل ولكن لا يوجد شيء رسمي لأن ملف تغيير التركيبة الديمغرافية ملف خاص موجود في الديوان الملكي ويشرف عليه سابقا أحمد عطية الله آل خليفة وزير شؤون مجلس الوزراء ورئيس الجهاز المركزي للإحصاء في البحرين وهذه معلومات خاصة بمركز الإحصاء وهو لا ينشر معلومات دقيقة؛ فالنتيجة لا توجد إحصائية دقيقة لنسبة الشيعة في البحرين ولكن كواقع حال حينما اندلعت الثورة الرابع عشر من فبراير ٢٠١١ ميلادية وجدنا أن الشيعة البحارنة استطاعوا إيقاف السوق من خلال إضرابهم، واستطاعوا إيقاف مفاصل الدولة مما يدل على أنهم لا يزالون يمثلون أكثرية، ويستطيعون شلّ البلد ويستطيعون أن يتحكموا بمفاصل البلد؛ لذلك أقدم النظام على فصل الشيعة من المراكز الحساسة في مختلف وزارات الدولة.

■ الآفاق: حرية الدين مكفولة ظاهرياً بموجب الدستور البحريني، شريطة ألا «ينتهك الأفراد المعتقدات الأساسية للعقيدة الإسلامية». ومع ذلك، يبدو أن تطبيق هذه الحرية يخضع من الناحية العملية لتصرفات السلطات البحرينية. اشرح لنا قليلا هذه التصرفات.

سماحة الشيخ الدقاق:

يقول بعض الباحثين إذا أردت أن تعرف النظر الحقيقي للسلطات، فاقرأ الدستور والقوانين بالمقلوب، فإذا قال الدستور انه حرية الرأي والمعتقد، فهذا يعني أنهم يعملون على تقييد حرية الرأي والمعتقد. مثال ذلك، أعلن النظام عن تسير رحلات جوية مباشرة بين البحرين والعراق. وذهب ملك البحرين إلى روسيا وفي مقابلة علنية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قال ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة إن شعب البحرين يحب إيران ويحب الزيارات، ولكن في المقابل حينما فتحوا خط الطيران إلى النجف الأشرف والعراق وذهب شعب البحرين واشترى التذاكر، لكن تفاجأ من ذهب إلى المطار أنهم أرجعوه وقالوا له لابدّ من الحصول على تصريح أمني والكثير من المواطنين قد خسر التذاكر؛ فمثل هذه الممارسات موجودة، يعلن النظام عن شيء ولكن في مقام العمل يوجد شيء آخر. وهكذا التضييق على العزاء، التضييق على مجالس الحسين عليه السلام.

مثال آخر: الفاتحة التي أقيمت على روح آية الله السيد رئيسي وآية الله آل هاشم إمام جمعة التبريز باعتبارهما عالمين من علماء الإسلام، فهي فاتحة علمائية، لكن النظام منع تلك الفاتحة وهكذا توجد ممارسات كثيرة، فالنظام يعلن عن شيء وفي مقام العمل يقوم بشيء آخر.

■ الآفاق: كيف تصف الوضع الحالي للحريات المدنية للشيعة في البحرين، وما هي التحديات الرئيسية التي يواجهونها فيما يتعلق بممارسة حقوقهم الدينية والمدنية؟ وهل هناك تحسّن ملموس في هذه الحريات أم أن هناك استمرارًا في السياسات التقييدية؟

سماحة الشيخ الدقاق:

يقول البعض: إن البحرين يوجد فيها سجن صغير وسجن كبير؛ السجن الصغير هو معتقلات النظام في البحرين وسجونه؛ والسجن الكبير هو البحرين بأكملها لأن هناك تضييق على الحريات وعلى المعتقدات وتضييق على الناس في مصادر عيشهم ورزقهم، يمنعونهم من الحصول على البعثات الدراسية مع أن أذكى المتفوقين من الشيعة، ولكن لا يحصلون على البعثات الدراسية المناسبة لهم، يُضيق عليهم في فرص العمل، وفي مختلف الأمور، فالبحرين سجن كبير؛ ولكن في هذه الآونةالأخيرة هناك انفراجة بسيطة إذ أقدم النظام على الإفراج عن ٦٢٢ معتقلا قبل عيد الفطر ومن المتوقع أن يُفرج عن الباقين وهم ٥٥٦ سجينا سياسيا في الايام القادمة.

فالنظام يريد أن يرتب العلاقات مع الجمهورية الإسلامية في إيران من جهة ويريد أن ينظف الملف الحقوقي لتبييض وجه النظام أمام الرأي العام العالمي والمحافل الدولية من جهة أخرى، لذلك الآن يوجد بعض الإنفراجة البسيطة التي نأمل أن تتسع وأن يعود الوطن إلى ما هو أفضل.

■ الآفاق: كيف تؤثر القيود الأمنية المفروضة على الحريات المدنية للشيعة في البحرين، وما هي الآثار المترتبة على حياتهم اليومية وممارساتهم الدينية؟

سماحة الشيخ الدقاق:

الآن هناك تحرّك من عائلات السجناء للإفراج عن ابنائهم. فهم يعتصمون أمام سجن جو المركزي، ويتظاهرون ويرفعون العرائض، ولكن سلطات النظام أحيانا تقمعهم. ربما تعتقل بعض آباء السجناء ثم تفرج عنهم لاحقا لأنها لا تريد أن توتّر الوضع أكثر. ولكن هناك اعتقالات حصلت في الآونة الأخيرة وفي الأيام الماضية فلا يزال الوضع متوتّرا في البحرين ونحن نعيش إرهاصات ما قبل الإنفراج إنشاءالله تبارك وتعالى.

شعب البحرين يعشق الحرية وتربّى على مذهب أهل البيت عليهم السلام وعلى مدرسة سيد الشهداء سلام الله عليه والذي يقول هيهات منّا الذلة،فهذا الشعار من أبرز وأهم شعارات أهل البحرين ومنها: "لن نركع إلا لله ومنصورين والناصر الله" ويريدون أن يتظاهروا ولكن يُمنعوا من التظاهر لأنه لكي تتظاهر لابد من الحصول على رخصة وترخيص رسمي للمظاهرة والسلطات لا تعطي هذا الترخيص الرسمي؛ إذن هناك تقييد للحريات الدينية ولحرية الرأي والتعبير في البحرين.

■ الآفاق: هل هناك تمييز في حقوق العمل والتعليم ضد الشيعة في البحرين، وكيف تؤثر هذه الممارسات على فرصهم الوظيفية والتعليمية؟ وهل هناك جهود ملموسة لمعالجة هذه القضايا وتحقيق المساواة؟

سماحة الشيخ الدقاق:

بعد ثورة الرابع عشر من فبراير ٢٠١١ م والتي حصل فيها إجماع شيعي وفي يوم واحد استقال جميع الوزراء الشيعة وجميع البرلمانيين الشيعة وحصل إضراب في السوق المركزي وقد احتجوا اعتراضا على قمع نظام آل خليفة لدوّار اللؤلؤة وفض الاعتصام بالقوة بمعونة قوات الإحتلال السعودي؛ بعد ذلك أدرك النظام أن الشيعة لهم شوكة وقوة وعمل على تطهير مؤسسات الدولة والوزارات والمواقع الحساسة من الشيعة.

قام بتطهير المواقع من الموظفين القدامى وكثير منهم أحالهم على التقاعد، طبعا بعد الدوّار أقال الكثير منهم وأخرجهم من العمل ثم أرجع بعضهم، ولكن بعد ذلك لاحظ ورصد الوزراء أو وكلاء الوزارات أو المسؤولين الكبار والنافذين والمتنفذين من الشيعة، وعمل على إخراجهم عبر التقاعد المبكر، وابدلهم ببعض أهل السنة أو المجنّسين أو المحسوبين على النظام في البحرين حتّى لا تكون قوة وشوكة للشيعة في البحرين. لذلك الآن لا توجد مراكز مهمة وحساسة للشيعة في البحرين؛

نعم عمل ولي عهد البحرين على أن يبرز أن الشيعة لهم دور كبيروالآن مجلس الوزراء مكوّن من واحد وعشرين وزيرا جعل تسعة منهم من الشيعة وهذا لا سابق له في العهود السابقة لكي يقول للمحافل الدولية إن قرابة نصف وزارتي من الشيعة والشيعةحقوقهم ليست مضيّعة وجاء بوزراء من عوائل شيعية مرموقة ومعروفة حتى يقول إنّنا قد أعطينا الشيعة حقوقهم.

ولكن هؤلاء الوزراء هم من عائلات مرموقة لكن ليس لهم امتدادشعبي كبير، ليسوا كالعلماء الذين لهم امتداد شعبي ويحملون هموم الناس وليسوا من القادة السياسيين أو الأحزاب والجمعيات السياسية التي تحمل همّ الناس والمعارضة، فهو يستفيد من هذا الجانب الشكلي والصوري لتلميع صورته أمام الرأي العام العالمي من دون أن نجد أثر ذلك في الواقع المحلي.

■ الآفاق: هل هناك أمثلة على انتهاكات حقوق الإنسان التي تعرض لها الشيعة في البحرين؟

سماحة الشيخ الدقاق:

الكثير من السجناء قد فقد أبا أو أمّا أو بعض أقربائه وهو في السجن ولم يُفرج عنه لتشييع والدته أو والده؛ مثلا الأستاذ حسن مشيمع، الآن قد تجاوز السبعين وهو الآن في السجن الإنفرادي على ما يزيد على السنتين وهو يعاني من مرض السرطان وأمراض أخرى ويضيّق عليه؛ هناك تقارير مفصلة عن الإنتهاكات التي يتعرض لها السجناء في البحرين، والوضع في البحرين بالنسبة إلى حرية الرأي والتعبير إمني بامتياز، فقد عطلت صلاة الجمعة في جامع الدراز كذا سنة، وهي الصلاة التي كان يقيمها سماحة آيةالله المجاهد الشيخ عيسى أحمد قاسم ومن بعده سماحة العلامة الشيخ محمد صنقور، عطلت لسنوات وعطل جامع الإمام الصادق عليه السلام بالدراز لسنوات وسمح له مؤخرا ويتعرض أئمةالجمعة للتضييق والمحاسبة على مضامين هذه الخطب،فالإنتهاكات متواصلة ولا تزال الأجهزة الأمنية تراقب خطب الجمعة والجماعة والمظاهرات وتُحكم السيطرة عليها.

■ الآفاق: ما هي الخطوات العملية والإصلاحات التي يمكن اتخاذها لتعزيز الحريات المدنية للشيعة في البحرين في المستقبل؟ وكيف يمكن للحكومة والمجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان أن يتعاونوا لتحقيق تحسين ملموس في هذا المجال؟

سماحة الشيخ الدقاق:

مشكلتنا في البحرين في الأسلس سياسية بامتياز، وبقية المشاكل تتفرع على المشكلة السياسية؛ فالمشكلة الحقوقية والمشكلة الاقتصادية ومشكلة الحريات تتفرع على المشكلة السياسية وأساس المشكلة السياسية هو دستور البحرين. كان في البحرين دستور ١٩٧٣ وتحركت انتفاضة التسعينات في ديسمبر ١٩٩٤ للمطالبة بإعادة العمل بدستور ١٩٧٣، ولكن الأمير الراحل رفض ذلك واستمرت الانتفاضة الشعبية إلى أن جاء الملك الحالي وجاء بمشروع ميثاق العمل الوطني؛ ثم جاء بدستور جديد من طرف واحد فرضه على الشعب وهو دستور المنحة لعام ٢٠٠٢ ميلادية.

وفي هذا الدستور رُكز على أمرين؛ أولا جعلت جميع السلطات بيد الملك، وثانيا هُمّش دور المجلس النيابي والمجلس الانتخابي. نحن نطالب بدستور عقدي في البحرين؛ أي إنّنا نطالب بانتخابات لمجلس تأسيسي يعمل على كتابة وصياغة دستور البحرين الجديد والذي يعمل على كتابته ممثلوا الشعب الذين انتخبوهم وانتخبهم الشعب بالاقتراع الحر المباشر.

إذن هناك خطوتان؛ الخطوة الأولى إقامة انتخابات للمجلس التأسيسي، والخطوة الثانية يجتمع المجلس التأسيسي وممثلوا الشعب لكتابة دستور يرتضيه شعب البحرين وهذا الدستور يمثّل عقدا ووثيقة سياسية بين الحاكم والمحكوم، بين الشعب والملك؛ فالخطوة الأولى هي المجلس التأسيسي والخطوة الثانية هي كتابة دستور عقدي للخروج من عنق الزجاجة وحل المسألةالسياسية. فإذا انحلت المسألة السياسية سينحل وسنجد حلول لما يتفرع عليها من المشاكل الاقتصادية والحقوقية.

والله ولي التوفيق.

## شعر وقصيدة

• مرتضى الشراري العاملي

### يا غاديا صوب المدينة

يا غاديًا صوْبَ المدينةِ، جُلْ بها
قبِّلْ ثَراها، جدّدِ التّذْكارا
سَلْها تُجبْكَ عن المباهلةِ التي
قامتْ دليلًا لمْ يكنْ ليُمارى
نطقتْ بفضلِ الآلِ، إذْ بين الورى
هم وحدَهم قد رافقوا المختارا
فاختارَهم بالوحيِ لا لقرابةٍ
لولم يكونوا أهلَها ما اختارا
كم طامحٍ وقد اشرأبّتْ عنْقُهُ
لكنَّ ربَّك يعلمُ الأسرارا
أعطاهمُ فُرصَ الرقيِّ وإنّهم
ظلوا حضيضًا فاسقًا مكّارا
الهاربونَ من المعاركِ حينما
صمدتْ نساءٌ قد لبِسْنَ سِوارا!
ينزُونَ كالأروى فلمْ يزوِ الهدى
أضلاعَهم لمّا جرى أنهارا
في خيبرٍ جَبُنوا فأُرسِلَ حيدرٌ
فعلَ العجائب حيَّرَ الأفكارا
اللهُ يعلمُ حيثُ يجعلُ فضلَه
والنّاس تتبعُ ناعقًا مِهذارا



**تعريف بكتاب**

**بمناسبة ذكرى هجمة الوهابية البربرية على كربلاء المقدسة في يوم غدير سنة ١٢١٦ من الهجرة**

■ كربلاء وهجوم الوهابية

أعلن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، عن إصدار الكتاب المعنون "كربلاء وهجوم الوهابية بالمراجع العربية والأجنبية" للمؤلف الأستاذ سعيد رشيد زميزم.

يسلط الكتاب الصادر بـ "١٦٠" صفحة الضوء على ما كتبته المراجع العربية والأجنبية عن جريمة الوهابيين في هجومهم على مدينة كربلاء المقدسة وما لحق بهذه المدينة من دمار شامل وقتل الناس الأبرياء.

استعرض المؤلف أكثر من ٩٠ مصدراً وثّقَ هذا الهجوم الجبان في الوقت الذي أغفلته مصادر ومراجع كثيرة بشكلٍ غريب على الرغم مما جاء فيه من انتهاكات لحقوق الإنسان وقتل الناس العزل من أتباع أهل البيت عليهم السلام.

وبيّن الكتاب في جوانب أخرى منه ما ورد في المصادر والمراجع المختلفة من أعداد المستشهدين من أبناء مدينة كربلاء في هذا الهجوم الغادر، فضلاً عن التدمير الهائل الذي لحق بالمدينة لا سيما احتراق مرقد الإمام الحسين عليه السلام ليسجل التاريخ هذه الجريمة النكراء لأحفاد بني أمية الذين عاثوا في أرض المسلمين فساداً بأفكارهم المنحرفة.

ومن الجدير بالذكر أن مؤلف الكتاب عمل على ربط ما قام به الوهابيون في الماضي ضدّ مدينة كربلاء وما يقوم به الإرهابيون اليوم ضد العراق والبلاد العربية الأخرى من قتل وتجويع وترويع وسلب مازال مستمرا ليومنا هذا.